🔶 روحاً من أمرنا 🔶

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تفسير الآيات (257-258)

حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية 257

■ أمس كنّا مع أعظم آية في القرآن وبعد أن بيّن الله جلاله وكماله أعلن أنّ هذا الدين العظيم الحق الذي يهدي إلى الرشد واضح لكل منصف طالب للهداية فلا إكراه لأحد على دخوله.

■ وفي هذه الآية التي معنا سيذكر لنا السّبب الذي جعل المؤمنين طالبي الهداية مستمسكين بالعروة الوثقى فقال تعالى :

(257) { اللّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ وَالَّذينَ كَفَروا أَولِياؤُهُمُ الطّاغوتُ يُخرِجونَهُم مِنَ النّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ}.

الله الذي بيده ملكوت كل شيء ولي الذين آمنوا وناصرهم ومعينهم ومتولي أمورهم فهو سبحانه الذي يخرجهم من ظلمات الكفر ومن ضلالات الشرك والفسوق والعصيان إلى نور الحق والهداية والتحرر من الأوهام .

■ أما الذين كفروا فأولياؤهم وناصرُوهم هم الطاغوت.

📌 **ما هو الطاغوت؟**

قلنا هو كل ما يُعبد من دون الله ويدخل فيه الشياطين والأصنام والأوهام الموروثة وغيرها.

📌 **ماذا يفعل الطاغوت للكافرين؟**

يخرجونهم من نور الفطرة ومن هداية وبراهين آيات الدين الحق إلى ظلمات الكفر والضلالة والظلم .

📌 **لماذا قال :(الظلمات والنور) ولم يقل :(الظلمات والأنوار)؟**

لأن الحق واحد والضلال والكفر أشكال وألوان .

📌 **لماذا قال :(والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) فقَدم الذين كفروا ولم يقل :والطاغوت ولي الذين كفروا؟**

1️⃣ لأن الكافرين هم الذين ارتضوا أن يكون الطغيان مسيطرًا على قلوبهم لأن كفرهم بالله هو الذي جعل الشياطين تنفذ إلى قلوبهم بسهولة.

2️⃣ وأيضًا احترازًا أن لا يكون الطاغوت مقابل لفظ الجلالة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

📌**ما مصير أولئك الذين كفروا؟**

أولئك أصحاب النار ملازمين لها ملازمة مالك الشيء لما يملك وملازمة الرفيق لرفيقه، مؤكَّدٌ بقاؤهم فيها.

نسأل الله السلامة

🔶 بعدها حكى القرآن لنا حكاية فيها مثالٌ لمن والاه الله ومثالٌ لولي الطاغوت فقال تعالى الآية :

(258) {أَلَم تَرَ إِلَى الَّذي حاجَّ إبراهيمَ في رَبِّهِ أَن آتاهُ اللّهُ المُلكَ إذ قالَ إبراهيمُ رَبِّيَ الَّذي يُحيي وَيُميتُ قالَ أَنا أُحيي وَأُميتُ قالَ إبراهيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأتي بِالشَّمسِ مِنَ المَشرِقِ فَأتِ بِها مِنَ المَغرِبِ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ واللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ}.

📌**هل رأيت أعجب من حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى وربوبيته؟ ما الذي دفعه لذلك؟**

غرّه أن أعطاه الله الملك فتجبر وتبطر وتكبر وسأل إبراهيم عليه السلام :من ربُك؟

فرد عليه السلام :ربي الذي يهبُ الحياة للخلائق فتحيا ويسلبها الحياة فتموت فهو المتفرد بالإحياء والإماتة ،قال :أنا أحيي وأميت

📌**يا ترى كيف سيفعل ذلك؟**

⚡ أتى برجلين فحكم على أحدهما بالقتل فزعم أنه أماته .

⚡ وأتى بآخر حُكم عليه بالإعدام فعفا عنه .

📌**هل هذا فعلاً إحياءً وإماتة؟ هل هذا إنشاء لكائن حيّ أو إماتة له؟**

طبعا لا . هذه مغالطة في المجادلة وردٌّ لا ينفع أن يكون شبهةً فكيف يكون دليلًا و حجةً.

⭕ لذا لم يجادله إبراهيم عليه السلام في باطله هذا بل أتاه بحجة في غاية الإفحام فقال لخصمه: لقد زعمت أنك تملك الإحياء والإماتة كما يملكها الله تعالى .

⚡ وهذا الزعم يعني أنك مشارك لله في قدرته ومتصرف في الكون مثله

⚡ فها هي الشمس يجعلها الله تشرق من المشرق فاجعلها أنت تشرق من المغرب .

📌**ماذا كانت نتيجة هذه المحاجة؟**

(فبُهت الذي كفر)

⚡ غُلب وقهر وتحير وانقطعت حجته فقد فوجئ بهذه الحجة.

📌**لماذا قال تعالى :(فبهت الذي كفر)؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليشعِرنا أن سبب حيرته وبهته هو كفره

⚡ (والله لايهدي القوم الظالمين)فلا يلهمهم حجة فهو ليس وليهم ويتركهم للطاغوت.

روحٌ من أمرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner